

رَمَى الْبَيْتِ

لِهَدمِهِ عَلَى رُؤُوسِ الرّوَافِضِ
لِإِخْرَاجِهِمْ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

إِخْرَاجُ: مَصْدَرُ أَخْرَجَ، وَهُوَ الْإِبْعَادُ وَالتَّنْحِيَةُ.
فَهُؤُلَاءِ الرّوَافِضُ: خَرَجُوا عَنِ الْمُعْتَادِ، وَجَاءُوا
بِالْغَرِيبِ الْمُنْكَرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} [الأَحْزَابُ: 33]،
{إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ} [سُورَةُ «ص»: 5].

تَأْلِيفُ

الشيخ العلامة المحدث

فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأديبي

حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ

23

سلسلةُ كشفِ شبهاتِ وسمِّ ابائِ
الشَّيعةِ عَلَى صحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

رَمِيَّ الْبَيْتِ

لَهْدْمِهِ عَلَى رُؤُوسِ الرِّوَافِضِ
لِإِخْرَاجِهِمْ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦



مكتبة
أهل الحديث

ملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

رَمَى الْبَيْتِ

لَهْدَمِهِ عَلَى رُؤُوسِ الرِّوَافِضِ
لِإِخْرَاجِهِمْ زَوَاجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ
إِخْرَاجُ: مَصْدَرُ أَخْرَجَ، وَهُوَ الْإِبْعَادُ وَالتَّنْجِيهِ.
فَهُؤُلَاءِ الرِّوَافِضُ: خَرَجُوا عَنِ الْمُعْتَادِ، وَجَاءُوا
بِالْغَرِيبِ الْمُنْكَرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ} [الْأَحْزَابُ: 33]،
{إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ} [سُورَةُ «ص»: 5].

تَأْلِيفُ

الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ الْمُحَدِّثُ

فُوزِي بَابِر عَبْدَ اللَّهِ بَرِّ مُحَمَّدٍ الْحَمِيدِيِّ الْأَمْرِي

حَفِظَ فِي الدَّارِ الْمَدِينَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دُرَّةٌ نَادِرَةٌ

قَالَ الْإِمَامُ الْقَحْطَانِيُّ رحمته الله فِي «قَصِيدَتِهِ» (ص ٣):

لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرِّوَاغِضِ إِنَّهُمْ

أَهْلُ الْمُحَالِ وَحِزْبَةُ الشَّيْطَانِ

إِنَّ الرِّوَاغِضَ شَرٌّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا

مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَوْهَرَةٌ نَادِرَةٌ

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي الرِّوَاغِضِ: (وَهَؤُلَاءِ فِيهِمْ: مِنَ الزَّنَادِقَةِ، وَالْغَالِيَةِ: مَنْ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى).

* وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ: أَنَّ مَبْدَأَ الرَّفْضِ، إِنَّمَا كَانَ مِنَ الزُّنْدِيقِ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبِيٍّ».

* فَإِنَّهُ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، وَأَبْطَنَ: «الْيَهُودِيَّةَ»، وَطَلَبَ أَنْ يُفْسِدَ الْإِسْلَامَ؛ كَمَا فَعَلَ:

«بُولَصُ»، النَّصْرَانِيُّ، الَّذِي كَانَ: «يَهُودِيًّا»، فِي إِفْسَادِ دِينِ النَّصَارَى.

* وَأَيْضًا: فَغَالِبُ أَيْمَتِهِمْ: زَنَادِقَةٌ، إِنَّمَا يُظْهَرُونَ: «الرَّفْضُ»، لِأَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى هَدْمِ

الْإِسْلَامِ! (١) اهـ.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فِي الرِّوَاغِضِ: (وَالْمَقْصُودُ: هُنَا أَنْ يَتَبَيَّنَ، أَنَّ

هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفَ الْمُحَارِبِينَ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، مِنْ: «الرَّافِضَةِ»، وَنَحْوِهِمْ؛ هُمْ: شَرٌّ

مِنْ: «الْخَوَارِجِ»، الَّذِينَ نَصَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَتَالِهِمْ، وَرَغَّبَ فِيهِ، وَهَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، بَيْنَ

عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ الْعَارِفِينَ بِحَقِيقَتِهِ -يَعْنِي: الرَّفْضُ-. (٢) اهـ.



(١) «سُؤَالٌ فِي عِلِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص ٢٢).

(٢) «سُؤَالٌ فِي عِلِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص ٣٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى أَنْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهُمْ، مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمِنْهُمْ: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

* وَفِي هَذَا: فَصْمٌ لظَهَرِ حِزْبِ الرَّفْضِ، الَّذِي يُخْرِجُ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَيَطْعَنُ فِيهِنَّ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى حِزْبِ الرَّفْضِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣].

عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ قَالَ: (نَزَلَتْ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: خَاصَّةً). وَفِي رِوَايَةٍ: (نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: خَاصَّةً).

قَالَ عِكْرَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ شَاءَ بَاهِلْتُهُ»^(١) أَنَّهَا نَزَلَتْ: فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْمُخَلَّصُ فِي «الْمُخَلَّصِيَّاتِ» (ج ٣ ص ٣٤٩)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج ٦٩ ص ١٥٠)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ١٣ ص ٤٨٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج ٢ ص ٢٠٨ و ٢٢١) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ،

(١) وَالْمُبَاهَلَةُ: أَنْ يَجْتَمَعَ الْقَوْمُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، فَيَقُولُونَ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِ مِنَّا.

انْظُرْ: «لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج ١١ ص ٧٢).

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَقْدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ؛ كُلُّهُمْ: ثِقَاتٌ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِأُصُولِ الشَّرِيعَةِ.
وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج ٢ ص ٢٢١): «إِسْنَادُهُ صَالِحٌ، وَسِيَاقُ الْآيَاتِ دَالٌّ عَلَيْهِ»، يَعْنِي: لِلْإِحْتِجَاجِ بِهِ فِي الشَّرِيعَةِ.
وَالْأَثَرُ: صَحَّحَهُ الشَّيْخُ مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ فِي «الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ مِنْ أَسْبَابِ النُّزُولِ» (ص ١٩٠).

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ١١ ص ١٥٣)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشْهُورِ» (ج ١٢ ص ٣٦).
وَتَابَعَهُ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ قَالَ: (نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ).
أَثَرٌ حَسَنٌ
أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج ١٢ ص ٣٦)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «أَسْبَابِ النُّزُولِ» (ص ٣٥٥) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِهِ.
قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السِّيَرِ» (ج ٢ ص ٢٢١): (وَسِيَاقُ الْآيَاتِ دَالٌّ عَلَيْهِ).

وَأَوْرَدَهُ الْمُفَسِّرُ الشُّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ الْجَامِعِ بَيْنَ فَنِّي الرَّوَايَةِ وَالْدَّرَايَةِ مِنْ عِلْمِ التَّفْسِيرِ» (ج ٣ ص ٤٢٨).

وَعَنْ عِكْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ قَالَ: (نَزَلَتْ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: خَاصَّةً).

أَثَرُ صَحِيحٍ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ١٣ ص ٤٨٦)، وَالْمُخَلَّصُ فِي «الْمُخَلَّصِيَّاتِ» (ج ٣ ص ٣٤٩)، وَمِنْ طَرِيقِهِ: ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج ٦٩ ص ١٥٠) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرَمَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ؛ كُلُّهُمْ: ثِقَاتٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ١١ ص ١٥٣)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشْهُورِ» (ج ١٢ ص ٣٦).

وَتَابَعَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ وَاصِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْبَغُ بْنُ عَلْقَمَةَ، قَالَ: كَانَ عِكْرَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يُنَادِي فِي السُّوقِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ قَالَ: (نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: خَاصَّةً). وَفِي رِوَايَةٍ: (لَيْسَ الَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ، إِنَّمَا هِيَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ).

أَثَرُ حَسَنٍ

أَخْرَجَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي «أَسْبَابِ النُّزُولِ» (ص ٢٦٧)، وَالطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ١٥ ص ٢٠).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ: تُوْبِعَ عَلَيْهِ كَمَا سَبَقَ.

* وَهَذَا التَّفْسِيرُ: مُوَافِقٌ لِلْأُصُولِ فِي الشَّرْعِ، لِأَنَّ سِيَاقَ الْآيَاتِ دَالٌّ عَلَيْهِ.

* وَالْأَصْبَغُ بْنُ عَلْقَمَةَ: هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْمِقْدَامِ الْيَرْبُوعِيُّ.

تَرْجَمَهُ: الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (ج ٢ ص ٣٥)، وَالْحَافِظُ ابْنُ أَبِي

حَاتِمٍ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج ٢ ص ٣٢٠)؛ وَسَكَتَا عَنْهُ.

لَكِنْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي كِتَابِ: «الثَّقَاتِ» (ج ٦ ص ٧٧)، وَفِي كِتَابِ:

«الْمَشَاهِيرِ» (ص ١٩٤)؛ ثُمَّ قَالَ: (مِنْ أَهْلِ مَرَوْ، مِنْ خِيَارِ مَشَايِخِهِمْ، مِمَّنْ جَالَسَ:

«سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ»، وَ«عِكْرِمَةَ»). اهـ.

وَالْأَثَرُ أَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ١١ ص ١٥٣).

وَعَلَّقَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ١١ ص ١٥٣)؛ عَلَى قَوْلِ

عِكْرِمَةَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ هَذَا؛ بِقَوْلِهِ: (إِنْ كَانَ الْمُرَادُ أَنَّهُنَّ كُنَّ سَبَبَ النُّزُولِ، دُونَ غَيْرِهِنَّ:

فَصَحِيحٌ). اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَطِيَّةٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي «الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ» (ج ٧ ص ١١٨): (وَالَّذِي

يُظْهَرُ لِي: أَنَّ أَزْوَاجَهُ لَا يَخْرُجْنَ عَنْ ذَلِكَ الْبَيْتَةِ.

* فَأَهْلُ الْبَيْتِ: زَوْجَاتُهُ، وَبَنَاتُهُ، وَبَنُوهَا، وَزَوْجُهَا.

* وَهَذِهِ الْآيَةُ: تَقْتَضِي أَنَّ الزَّوْجَاتِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، لِأَنَّ الْآيَةَ: فِيهِنَّ، وَالْمُخَاطَبَةُ:

لَهُنَّ). اهـ.

فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

[الْأَحْزَابُ: ٣٣].

* فَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: تَعْنِي: بِلَا شَكٍّ، لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.
 * لَا تَصَالِ هَذِهِ الْآيَةُ، بِالْآيَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَالَّتِي بَعْدَهَا، بِذِكْرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.
 * وَهَذَا بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.
 * وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، وَأَنَّهَا عَلَى قَوْلِهِمْ: ابْتِدَاءً مُخَاطَبَةً لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.
 فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
 فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ
 فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الْأَحْزَابُ: ٢٨ و ٢٩].
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٢].
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣].
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الْأَحْزَابُ:
 ٣٣].

* فَهَذِهِ الْآيَاتُ: تَدُلُّ فِي ابْتِدَاءٍ مُخَاطَبَةً لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.
 * فَزُوجَاتُ النَّبِيِّ ﷺ: مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، يَدْخُلْنَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ.
 فَالْمُرَادُ: بِالْبَيْتِ، بَيْتُ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَسَاكِينُ زُوجَاتِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى
 فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٤].
 قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «السِّيَرِ» (ج ٢ ص ٢٠٨): (فَهَذِهِ آيَاتُ شَرِيفَةٍ، فِي
 زُوجَاتِ نَبِيِّنَا ﷺ).

وَأَيْضًا: السِّيَاقُ لِلآيَاتِ، فِي زُوجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ﴾ [الأَحْزَابُ: ٢٨].^(١)

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «السِّيَرِ» (ج ٢ ص ٢٢١): (وَسِيَاقُ الْآيَاتِ دَالٌّ عَلَيْهِ).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج ١٥ ص ١٩): (وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).

* فَهَذِهِ الْآيَةُ: تَقْتَضِي أَنَّ الزَّوْجَاتِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، لِأَنَّ الْآيَةَ: نَزَلَتْ فِيهِنَّ، وَالْمُخَاطَبَةُ: لَهُنَّ، وَهَذَا التَّفْسِيرُ ظَاهِرٌ فِي الْآيَاتِ.

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِشَيْخِ السَّعْدِيِّ (ج ٦ ص ١٠٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عَثِيمٍ (ص ٢٣٥)، وَ«جَامِعِ الْبَيَانِ» لِلطَّبْرِيِّ (ج ١٩ ص ١٠١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج ١١ ص ١٦٠)، وَ«لُبَّابِ التَّأْوِيلِ فِي مَعَانِي التَّنْزِيلِ» لِلْحَازِنِ (ج ٥ ص ١٣٧)، وَ«الْكَشَفَ وَالْبَيَانَ» لِلثَّعْلَبِيِّ (ج ٨ ص ٣٤)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِيَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (ج ٢ ص ٧١٧)، وَ«الْكَفَايَةَ فِي التَّفْسِيرِ» لِلْحَيْرِيِّ (ج ٦ ص ١٨٢)، وَ«أَوَّلَى مَا قِيلَ فِي آيَاتِ التَّنْزِيلِ» لِلْمَوْصِلِيِّ (ج ٦ ص ٦٤)، وَ«بَحْرَ الْعُلُومِ» لِلْسَّمَرْقَنْدِيِّ (ج ٣ ص ٥٦)، وَ«نُكَّتَ الْقُرْآنِ» لِلْقَصَّابِ (ج ٣ ص ٦٥٥)، وَ«النُّكَّتَ وَالْعُيُونُ» لِلْمَآوَرِدِيِّ (ج ٣ ص ٣٢٣)، وَ«أَحْكَامَ الْقُرْآنِ» لِلْجَصَّاصِ (ج ٣ ص ٣٦٠)، وَ«الْهُدَايَةَ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ» لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ (ج ٩ ص ٥٨٣٤)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةٍ (ج ١٢ ص ٦٢)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج ١٤ ص ١٨٢)، وَ«تَفْسِيرَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ (ص ١٩٨)، وَ«أَحْكَامَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيِّ (ج ٣ ص ١٥٢٦).

وَبَيْنَ الْمُفَسِّرِ ابْنِ عَطِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ» (ج ٧ ص ١١٩)؛ أَنَّ اتِّصَالَ هَذِهِ الْآيَةِ، بِالَّتِي قَبْلَهَا: يُعْطَى أَنْ: «أَهْلُ الْبَيْتِ»، نَسَاؤُهُ، وَأَنَّهَا عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ: ابْتِدَاءُ مُحَاطَةِ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.^(١)

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٥ ص ٢٤٠): (الصَّحِيحُ: أَنَّ أَزْوَاجَهُ مِنْ آلِهِ...، وَقَدْ ثَبَتَ بِدَلَالَةِ: الْقُرْآنِ.

* فَكَيْفَ لَا يَكُونُ أَزْوَاجُ مُحَمَّدٍ ﷺ، مِنْ آلِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: تَدُلُّ عَلَى أَنَّهِنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لِدِكْرِ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ: مَعْنَى). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ١١ ص ١٦٠): (هَذَا نَصٌّ فِي دُخُولِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي أَهْلِ الْبَيْتِ هَاهُنَا.

* لِأَنَّهُنَّ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَسَبَبُ النُّزُولِ دَاخِلٌ فِيهِ: قَوْلًا، وَاحِدًا). اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٣ ص ٤٨٩)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ يَعْنِي: (بِهِ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ كُلَّهُمْ، وَلَيْسَ مَعَهُنَّ: ذَكَرٌ).

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج ١١ ص ١٥٣)، وَ«الْكَشَفَ وَالْبَيَانَ» لِلْعَلَلِيِّ (ج ٨ ص ٣٤)، وَ«مَعَالِمِ السُّنَنِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج ٦ ص ٣٥٠)، وَ«تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» لِيَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (ج ٢ ص ٧١٧)، وَ«تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عَثِيمِينَ (ص ٢٣٥)، وَ«تَيْسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِلشَّيْخِ السَّعْدِيِّ (ج ٦ ص ١٠٨)، وَ«أَوَّلَى مَا قِيلَ فِي آيَاتِ التَّنْزِيلِ» لِلْمَوْصِلِيِّ (ج ٦ ص ٥٦)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةٍ (ج ٧ ص ١١٩)، وَ«الْفَتَاوَى» لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ (ج ٢ ص ١٩٨)، وَ«النُّكَّتَ وَالْعُيُونَ» لِلْمَاوَرَدِيِّ (ج ٣ ص ٣٢٣)، وَ«الْهُدَايَةَ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ» لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ (ج ٩ ص ٥٨٣٤).

قُلْتُ: فَهَذِهِ الْآيَةُ: نُصَّ عَلَى أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّهُنَّ سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ، وَسَبَبُ النُّزُولِ: دَاخِلٌ فِيهِ قَوْلًا، وَاحِدًا.^(١)

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْقَصَابُ حَمَلَهُ فِي «نُكْتِ الْقُرْآنِ» (ج ٣ ص ٦٥٥): (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣].

* دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ: كُلُّهُمْ دَاخِلَاتٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ). اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ حَمَلَهُ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج ٦ ص ٣٨١): (وَيُؤَكِّدُ هَذَا الْقَوْلَ: أَنَّ مَا قَبْلَهُ، وَبَعْدَهُ: مُتَعَلِّقٌ بِأَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ). اهـ.

قُلْتُ: فَالْمُرَادُ: نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّهُنَّ فِي بَيْتِهِ ﷺ.^(٢)

قَالَ الْمُفَسِّرُ الْمُؤَصِّلِيُّ حَمَلَهُ فِي «أَوَّلَى مَا قِيلَ فِي آيَاتِ التَّنْزِيلِ» (ج ٦ ص ٦٤): (وَالْمُرَادُ بِهِ: النَّبِيُّ ﷺ، وَأَزْوَاجُهُ فَقَطْ، لِأَنَّ الْآيَاتِ فِيهِنَّ.

* وَيُؤَيِّدُهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ كُنَّا مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٤]؛ وَقَدْ قِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا: أَحَادِيثُ النَّبِيِّ ﷺ؛ يَعْنِي: الْحِكْمَةُ.

(١) انظر: «تفسير القرآن» لابن كثير (ج ٣ ص ٤٨٣)، و«إعراب القرآن» للنحاس (ج ٢ ص ٦٣٥)، و«عارضة الأخوذي» لابن العربي المالكي (ج ١٣ ص ١٢٤)، و«أحكام القرآن» له (ج ٣ ص ١٥٢٦)، و«تفسير القرآن» لابن أبي زيمين (ج ٣ ص ٣٩٨)، و«جامع البيان» للطبري (ج ٢٢ ص ٥)، و«أحكام القرآن» للجصاص (ج ٣ ص ٣٦٠)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (ج ١٤ ص ١٨٢)، و«زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي (ج ٦ ص ٣٨٢)، و«تفسير المعوذتين» لابن تيمية (ج ٢ ص ١٩٨)، و«النكت والعيون» للماوردي (ج ٣ ص ٣٢٣)، و«تيسير الكريم الرحمن» للشيخ السعدي (ج ٦ ص ١٠٧)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (ج ١٢ ص ٦٢).

(٢) وانظر: «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي (ج ٦ ص ٣٨١).

* هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّ السِّيَاقَ: نَصٌّ فِيهِنَّ). اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْمُوصِلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أَوَّلَى مَا قِيلَ فِي آيَاتِ التَّنْزِيلِ» (ج ٦ ص ٦٥):

(فَأَرَادَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ: النَّبِيُّ ﷺ، وَأَزْوَاجُهُ الطَّاهِرَاتِ). اهـ.

فَالْمُرَادُ: بِهِمْ مَنْ حَوَاهُمْ بَيْتُ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ زُوجَاتِهِ^(١).

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْمُوصِلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أَوَّلَى مَا قِيلَ فِي آيَاتِ التَّنْزِيلِ» (ج ٦ ص ٦٥):

(وَيُؤَيِّدُ اخْتِصَاصَ كَلِمَةِ: «أَهْلَ الْبَيْتِ»؛ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَأَزْوَاجِهِ: مُخَاطَبَةُ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هُود: ٧٣]. اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ ابْنُ عَطِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ» (ج ٧ ص ١١٨): (ذَهَبُوا: إِلَى

أَنَّ الْبَيْتَ: أُرِيدَ بِهِ مَسَاكِنُ النَّبِيِّ ﷺ). اهـ.

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»

(ص ٢٣٥): (وَمَنْ الْمُرَادُ: بِأَهْلِ الْبَيْتِ؟

الْجَوَابُ: لَا شَكَّ، أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ نِسَاءُ الرَّسُولِ ﷺ؛ لِأَنَّ الْآيَاتِ كُلَّهَا فِي سِيَاقِ نِسَاءِ

الرَّسُولِ ﷺ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ

فِيطَمَعِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) وَأَنْظُرْ: «مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج ١٣ ص ٢٥٠).

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿[الْأَحْزَابُ: ٣٢-٣٤].

* فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُرَادُ بِذَلِكَ: نِسَاءَ الرَّسُولِ ﷺ. اهـ.

* إِذَا الَّذِي يَصْرِفُ الْآيَةَ هَذِهِ لِأَلِ الْبَيْتِ: لِعَلِيِّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، فَهَذَا لَا يَعْرِفُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةَ، وَلَا يَعْرِفُ سِيَاقَ الْكَلَامِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.^(١)

* إِذْ كَيْفَ إِنَّهُ يُخْرِجُ الْآيَةَ هَذِهِ مِنْ بَيْنِ الْآيَاتِ كُلِّهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا، وَالَّتِي تُوجَّهُ إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ يُخْرِجُ هَذِهِ الْآيَةَ؟ ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [سُورَةُ «ص»: ٦].
* فَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: نَزَلَتْ فِي زُوجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، خَاصَّةً، لَا يَدْخُلُ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُنَّ.

* فَلَمْ تَنْزِلْ هَذِهِ الْآيَةُ: فِي «عَلِيٍّ»، وَ«فَاطِمَةَ»، وَ«حَسَنِ»، وَ«حُسَيْنٍ».

* وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي فِي ذَلِكَ: كُلُّهَا مَعْلُولَةٌ، ضَعِيفَةٌ، لَا تَصَحُّ.

* لَكِنْ هُمْ: مِنْ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَدْخُلُونَ مِنْ نُصُوصٍ أُخْرَى.

* وَنِسَاءَ الرَّسُولِ ﷺ: مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ: مِنْ حَيْثُ الزَّوْجِيَّةُ.

* وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ؛ وَغَيْرُهُمْ: مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ: مِنْ حَيْثُ الْقَرَابَةُ.

* فَكُلُّهُمْ: أَهْلُ الْبَيْتِ، بِلَا شَكٍّ.^(٢)

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ص ٢٣٧).

(٢) انْظُرْ: «أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ وَأَسْرَارُ التَّأْوِيلِ» لِلْبَيْضَاوِيِّ (ج ٢ ص ٢٤٥)، وَ«إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ إِلَى مَزَايَا الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» لِأَبِي السُّعُودِ (ج ٧ ص ١٠٣)، وَ«التَّسْهِيلُ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ» لِابْنِ جُزَيٍّ (ص ٥٦١)، وَ«رُوحُ الْمَعَانِي»

يَعْنِي: الْمُرَادُ بِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: النَّبِيُّ ﷺ، وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَطَّ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

* أَمَّا الْمُرَادُ بِوَجْهِ عَامٍّ: فَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَزْوَاجُهُ، وَذُرِّيَّتُهُ، لَا سِيَّمَا: عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.^(١)

قَالَ الْمُفَسِّرُ الْحِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْكَفَايَةِ فِي التَّفْسِيرِ» (ج ٦ ص ١٨٢): (قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَأَرَادَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ: جَمِيعَ نِسَائِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ). اهـ.

* وَهَذِهِ كَمَا تَرَى آيَةً بَيِّنَةً، وَحُجَّةً نَبِيَّةً، عَلَى كَوْنِ زُوجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ

ﷺ.

لِلْأَلُوسِيِّ (ج ٢٢ ص ٢٧٠)، وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِابْنِ كَثِيرٍ (ج ١١ ص ١٦٠)، وَ«الْكَشَفَ وَالْبَيَانَ» لِلنَّعْلَبِيِّ (ج ٨ ص ٤٢)، وَ«الدَّرُّ الْمَشْتُورَ» لِلْسُّيُوطِيِّ (ج ١٢ ص ٣٨)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةٍ (ج ٧ ص ١١٨)، وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ (ج ٥ ص ٢٤٠)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبْرِيِّ (ج ١٩ ص ١٠٧)، وَ«الْكَفَايَةِ فِي التَّفْسِيرِ» لِلْحِيرِيِّ (ج ٦ ص ١٨٢).

(١) وَانْظُرْ: «رُوحَ الْمَعَانِي فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي» لِلْأَلُوسِيِّ (ج ٢٢ ص ٢٧٠)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج ١٣ ص ٢٥٠)، وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلْمَرَاغِيِّ (ج ٢٢ ص ٧)، وَ«أَنْوَارَ التَّنْزِيلِ وَأَسْرَارَ التَّأْوِيلِ» لِلْبَيْضَاوِيِّ (ج ٢ ص ٢٤٥)، وَ«إِرْشَادَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ إِلَى مَزَايَا الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» لِأَبِي السُّعُودِ (ج ٧ ص ١٠٣)، وَ«النَّسْهِيلَ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ» لِابْنِ جُرَيْجٍ (ص ٥٦١)، وَ«الْكَفَايَةِ فِي التَّفْسِيرِ» لِلْحِيرِيِّ (ج ٦ ص ١٨٢).

* وَهِيَ قَاضِيَةٌ بِبُطْلَانِ رَأْيِ الرَّوَافِضِ الْمَلَاعِينِ^(١)، فِي تَخْصِيصِهِمْ: أَهْلِيَّةَ الْبَيْتِ:

بِعَلِيِّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.^(٢)

وَالْمُفَسِّرُونَ: يُشِيرُونَ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ طَعَنَ^(٣) فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، خَاصَّةً: أُمُّ

الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ.

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ»

(ص ٢٣٦): (وَعَلَى هَذَا فَقُولُ: إِنَّ تَفْسِيرَنَا، لِأَهْلِ الْبَيْتِ هُنَا؛ بِأَنَّهُنَّ زُوجَاتِ الرَّسُولِ

ﷺ، الَّذِي يُعَيِّنُهُ السِّيَاقُ.

* خِلَافًا لِلرَّافِضَةِ: الَّذِينَ أَخْرَجُوا الْكَلَامَ عَنْ سِيَاقِهِ، وَجَعَلُوا كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى:

عِضِينَ، مُتَفَرِّقًا.

* فَقَالُوا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ يُرِيدُ بِهِمْ آلَ

الْبَيْتِ الْأَرْبَعَةَ فَقَطُّ.

* وَأَمَّا زُوجَاتِ الرَّسُولِ ﷺ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ؛ وَلِهَذَا

يَرْمُونَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفَحْشَاءِ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ -، وَلَا يُبَالُونَ. اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ الْبَيْضَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ» (ج ٢ ص ٢٤٥): (وَتَخْصِيصُ

الشَّيْعَةِ: أَهْلَ الْبَيْتِ، بِفَاطِمَةَ، وَعَلِيٍّ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ.

(١) وَمُرَادُهُمْ: الطَّعَنُ فِي زُوجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، خَاصَّةً: أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ» [الْمَنَافِقُونَ: ٤].

(٢) وَانْظُرْ: «مَحَاسِنَ التَّائِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج ١٣ ص ٢٥١)، وَ«إِرْسَادَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ إِلَى مَزَايَا الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» لِأَبِي السُّعُودِ (ج ٧ ص ١٠٣).

(٣) وَهُمْ: الرَّوَافِضُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

* هَذَا التَّخْصِصُ بِهِمْ، لَا يُنَاسِبُ مَا قَبْلَ الْآيَةِ، وَمَا بَعْدَهَا). اهـ.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُ أَبُو السُّعُودِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِرْشَادِ الْعَقْلِ السَّلِيمِ» (ج ٧ ص ١٠٣):

(وَهَذِهِ - كَمَا تَرَى - آيَةٌ بَيِّنَةٌ، وَحُجَّةٌ نِيرَةٌ، عَلَى كَوْنِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

* قَاضِيَةُ بَيِّطْلَانِ رَأْيِ الشَّيْعَةِ: فِي تَخْصِصِهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؛ بِفَاطِمَةَ، وَعَلِيٍّ،

وَابْنَيْهِمَا رُضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ). اهـ.

وَعَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ قَالَ: (فَهُمْ: أَهْلُ الْبَيْتِ، طَهَّرَهُمُ اللَّهُ مِنَ

السُّوءِ، وَخَصَّصَهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ١٣ ص ٤٨٩)، وَالطَّبْرِيُّ فِي «جَامِعِ

الْبَيَانِ» (ج ١٩ ص ١٠١) مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَنْشُورِ» (ج ١٢ ص ٤٣).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: (أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ، فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَقِيلَ:

لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟، قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج ٤ ص ١٨٧٣) مِنْ طَرِيقِ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا،

وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ، إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... فَذَكَرَهُ.

* فَبَيْنَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ﷺ، أَنَّ زُوجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَهَذَا الْحُكْمُ:
يُنَاسِبُ الْآيَةَ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ جَمِيعُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ
أَهْلِ الْبَيْتِ.

فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾
[الْأَحْزَابُ: ٣٣].

* فَيُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى، بِنِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنْ يُذْهِبَ عَنْهُنَّ الرِّجْسَ، وَيُطَهِّرَهُنَّ، وَأَنْ
يُنْعِمَ عَلَيْهِنَّ بِذَلِكَ.

وَالْمُرَادُ: بِالرِّجْسِ، مَا يُدَسُّ الشَّرَفَ.

* وَيَدْخُلُ: تَطْهِيرٌ، الْإِثْمَ، وَالشُّوْءَ، وَالشَّرَّ.

وَاللَّقْبُ: بِأَهْلِ الْبَيْتِ: لِبَيَانِ مَوْضِعِ الشَّرَفِ، إِثَارَةً لِلنَّخْوَةِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى
الْوَقَارِ.^(١)

(١) انْظُرْ: «أَوَّلَى مَا قِيلَ فِي آيَاتِ التَّنْزِيلِ» لِلْمَوْصِلِيِّ (ج ٦ ص ٦٤)، وَ«الْبَحْرُ الْمُحِيطُ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج ٧ ص ٢٣١)، وَ«زَادَ الْمَسِيرُ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج ٦ ص ٣٨)، وَ«الْكَفَايَةُ فِي التَّفْسِيرِ» لِلْحِيرِيِّ (ج ٦ ص ١٨٢)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (ج ٣ ص ٤٨٨)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج ٦ ص ٣٥٠)، وَ«الْكَشَفَ وَالْبَيَانَ» لِلتَّغَلْبِيِّ (ج ٨ ص ٣٤)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِيَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (ج ٢ ص ٧١٧)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبْرِيِّ (ج ١٩ ص ١٠١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لَشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ص ٢٣٥)، وَ«بَحْرَ الْعُلُومِ» لِلْسَّمَرْقَنْدِيِّ (ج ٣ ص ٥٦)، وَ«الْهِدَايَةَ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ» لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ (ج ٩ ص ٥٨٣٤)، وَ«تَيْسِيرَ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِلشَّيْخِ السَّعْدِيِّ (ج ٦ ص ١٠٧)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ بَيْنَ فَنَى الرَّوَايَةِ وَالِدِّرَايَةِ مِنْ عِلْمِ التَّفْسِيرِ» لِلشُّوْكَانِيِّ (ج ٣ ص ٣٢٧)، وَ«لُبَّابَ التَّأْوِيلِ فِي مَعَانِي التَّنْزِيلِ» لِلْحَازَنِ (ج ٥ ص ١٣٧).

قَالَ الْمُفَسِّرُ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج ٣ ص ٤٨٨)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣]؛ (مِنْ الْإِثْمِ الَّذِي ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿تَطْهِيرًا﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣].

* وَيُطَهِّرْكُمْ: مِنَ الْأَرْجَاسِ تَطْهِيرًا، كَامِلًا.
* وَالْمُرَادُ بِالرَّجْسِ: الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُذْهِبَهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ: هُوَ الرَّجْسُ: الْمَعْنَوِيُّ، وَهُوَ الْأَخْلَاقُ السَّيِّئَةُ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ.^(١)
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٣].

فَهُوَ: الرَّجْسُ الْمَعْنَوِيُّ.

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - سَائِلًا رَبِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وَزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُخْرًا ... وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) انْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ص ٢٣٥)، وَ«تَيْسِيرَ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِلشَّيْخِ السَّعْدِيِّ (ج ٦

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصفحة
(١)	دُرَّةٌ نَادِرَةٌ.....	٥
(٢)	جَوْهَرَةٌ نَادِرَةٌ.....	٦
(٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ، كُلَّهُمْ، مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمِنْهُنَّ: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.....	٧

